فى التنا وكذب بها الاولون يسبحان والتبشر به المتقين من نور واعليهم
يسعون بطيه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شي قدير بالطلا
حيث لم يبنا كل طرفيه وعلى تركك عنه افترى الله تبغون الحكم الجاهليه
يبغون وعد وانظائرها المناسبة نحوكا ولي الالباب بال عمران وعلى الله
كذ بابالمكين والسلوى بطيه وقالت غيره تقع الفاصله عند
الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقه التي يباين القران بها
سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنه الكلامان وذلك ان اخر الاية
فصل بينها وبين ما بعدها واخذ من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا
يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب
سلب القافيه عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع
استعمال القافيه فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله
فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القران خلاف الجمهور على المنع
لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعار لشي منه لفظ اصله
مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه
بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد
الاذن بها قال الرماني في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى
امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في
نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة
في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك
القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا
كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القران
وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها
التفاضل في البيان والفصاحه كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى
ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هرون ولمكان السجع
قيل في موضع هرون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر

[illegible] السجع والفواصل [illegible] القران [illegible]

بالواو

٢٦١

بالواو والنون قيل موسى وهرون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا
يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان
دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر ربما يتفق وجوده من المفحم
كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القران من السجع فهو كثير لا
يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى
السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد
سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح
ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا
فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر
معجز وكيف والسجع مما كان تالفه الكهان من العرب ونفيه من القران
اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف
الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما
قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو
لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما
اتفق مما هو في معنى السجع من القران لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق
بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه
وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت
افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان
مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق
مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما
ان الشاعر اذا خرج من الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القران
متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه
وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي
ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هرون في موضع وتاخيره
عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة

Copyright King Saud University